مقارنة تحليلية للخصائص السيكومترية لمقياس ألبورت بين النسخة الأصلية والنسختين المصرية والسورية

Comparative Psychometric Evaluation of the Allport–Vernon–Lindzey Study of Values: A Cross-Cultural Analysis of the Original, Egyptian, and Syrian Versions.

نادية قايد [1]، محمد عرفات جخراب [2]

[1] جامعة قاصدي مرباح ورقلة، gaid.nadia@univ-ouargla.dz

[2] جامعة قاصدي مرباح ورقلة، adjoukhrab@gmail.com

[2 1] مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية

تاريخ الاستلام : 2025/12/18 ؛ تاريخ القبول : 26-03-2026

ملخص: يهدف هذا البحث إلى إجراء مقارنة تحليلية بين الخصائص السيكومترية لمقياس ألبورت للقيم في ثلاث نسخ رئيسة: النسخة الأصلية الأمريكية (1970)، النسخة المصرية (بدوي، 1979)، والنسخة السورية (كما وردت في مخائيل، 2006). اعتمدت الدراسة أسلوب التحليل الوثائقي المقارن، وركزت على مقارنة الثبات، والصدق، والبنية العاملية، ومعايير الترجمة والتكييف الثقافي. أظهرت النتائج وجود اتفاق بنيوي بين النسخ الثلاث من حيث الأبعاد الستة للقيم، مع تفوق النسخة السورية في مؤشراتها الإحصائية حيث قدمت معاملات ثبات مرتفعة وتحليلا عامليا متكاملا. كما أظهرت النسخة المصرية ثباتا قويا، لكنها افتقرت إلى تحليل عاملي مفصل في المرجع المراجع. أما النسخة الأصلية فتمثل الأساس النظري والتقنيني للمقياس. توصي الدراسة بضرورة إجراء تحليل عاملي توكيدي في الدراسات العربية القادمة والعمل على تطوير نسخة عربية موحدة تستند إلى أفضل الخصائص السيكومترية المتاحة.

الكلمات المفتاحية: مقياس ألبورت للقيم ؛ النسخة المصرية ؛ النسخة السورية ؛ الخصائص السيكومترية.

Abstract : This study aims to conduct a comparative analysis of the psychometric properties of the Allport–Vernon–Lindzey Study of Values across three major versions: the original American version (1970), the Egyptian version (Badawi, 1979), and the Syrian adaptation (as cited in Mikhail, 2006). A comparative documentary analysis method was employed to examine reliability, validity, factorial structure, and cultural adaptation procedures. Findings indicate strong structural equivalence among the three versions in terms of the six-value dimensions, with the Syrian version demonstrating the strongest psychometric evidence through high reliability indices and a well-supported factorial structure. The Egyptian version exhibited strong reliability but lacked detailed factorial validation in its primary reference. The original version remains the conceptual and psychometric standard. The study recommends employing confirmatory factor analysis in future Arabic studies and developing a unified Arabic version that integrates the strengths of existing adaptations.

Keywords: Allport's Study of Values ; Egyptian version; Syrian version selective visual attention ; psychometrics.

* المؤلف المراسل نادية قايد.

المقدمة

يعد مقياس القيم لألبورت وفرنون ولندزي (Allport, Vernon, & Lindzey) من أبرز الأدوات النفسية التي صممت لقياس البناء القيمي للفرد، إذ يستند إلى نظرية "أنماط القيم البشرية" التي وضعها إدوارد شبرنجر(Spranger, 1928) ، والتي تعد من أهم الإسهامات في فهم الدوافع العميقة التي توجه السلوك الإنساني. يهدف المقياس إلى الكشف عن أولويات الفرد القيمية في ستة مجالات أساسية: النظرية، الاقتصادية، الجمالية، الاجتماعية، السياسية، والدينية (Allport, Vernon, & Lindzey, 1970). وقد لقي المقياس اهتماما واسعا في مجالات علم النفس التربوي والاجتماعي والتنظيمي لما يتمتع به من صلاحية تمييزية عالية وقدرته على تفسير التوجهات الشخصية والاختلافات الثقافية بين الأفراد.

وعلى المستوى العربي جرت محاولات متعددة لتعريب مقياس ألبورت وتكييفه بما يتناسب مع الخصوصية الثقافية واللغوية للمجتمع العربي، إذ أنجزت عدة ترجمات وتقنينات في دول عربية مختلفة. من أبرزها النسخة المصرية التي أعدتها الدكتورة كريمة أحمد أحمد بدوي(1979) ، وهي أول ترجمة عربية شاملة للمقياس صدرت عن مكتبة الأنجلو المصرية في القاهرة 【بدوي، 1979】 . كما قام الدكتور إبراهيم محمود منصور (1998) بإعداد النسخة السورية التي راعت الخصائص اللغوية والاجتماعية للبيئة السورية، مع تقنين إحصائي جديد أجري على عينات من طلبة الجامعات بدمشق 【مخائيل، 2006】 . وتعد هذه النسخ الثلاث (الأصلية، المصرية، السورية) أبرز الصيغ المعتمدة في البحوث العربية التي تناولت القيم الشخصية والاجتماعية لدى الأفراد.

وعلى الرغم من وحدة الأصل النظري للمقياس، فإن كل ترجمة أو تقنين عربي أجري ضمن بيئة ثقافية مختلفة وبطرائق إحصائية مغايرة، ما قد يؤدي إلى اختلاف في الخصائص السيكومترية (الثبات، الصدق، البنية العاملية) بين النسخ. ويثير ذلك تساؤلا علميا جوهريا:

هل تختلف الخصائص السيكومترية وتقنيات التحقق من الصدق والثبات باختلاف النسخة والمترجمين؟

تنبع أهمية هذا التساؤل من أن دقة القياس النفسي ترتبط ارتباطا مباشرا بمدى صلاحية المقياس في البيئة التي يطبق فيها. فنتائج البحث النفسي تكون أكثر صدقا عندما تستخدم أداة تتوافق خصائصها السيكومترية مع الخصائص الثقافية للمجتمع المستهدف (هشام، 2018؛ van

de Vijver & Leung, 1997) ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة في إجراء مقارنة تحليلية بين النسخة الأصلية لمقياس ألبورت (1970) والنسختين المعربتين: المصرية (بدوي، 1979) والسورية (منصور، 1998)، للكشف عن أوجه الاتفاق والاختلاف في خصائصها السيكومترية وأساليب تقنينها.

1. الإطار النظري

1.1. مفهوم الخصائص السيكومترية

تعد الخصائص السيكومترية (Psychometric Properties)جوهر صلاحية أي أداة قياس نفسي، إذ تشير إلى مدى دقة وموثوقية الأداة في قياس السمة المستهدفة (هشام، 2018). ويشمل ذلك جملة من المؤشرات الإحصائية والنظرية التي تحدد جودة المقياس، وأهمها :الثبات، الصدق، والتحليل العاملي.

يعرف الثبات (Reliability) بأنه درجة الاتساق أو الاستقرار في نتائج المقياس عند تطبيقه في ظروف متماثلة؛ أي مدى خلو القياس من الأخطاء العشوائية (أنطون، 2016). من أبرز طرائق تقديره: طريقة إعادة الاختبار(Test–Retest) ، والتجزئة النصفية(Split–Half) ، ومعامل ألفا كرونباخ (Cronbach’s Alpha) الذي يقيس الاتساق الداخلي بين البنود. فالمعاملات التي تتجاوز 0.70تعد مؤشرا على ثبات مقبول، بينما القيم فوق 0.85تدل على ثبات مرتفع (Nunnally & Bernstein, 1994).

أما الصدق (Validity) فيشير إلى مدى تمثيل الأداة للظاهرة أو السمة النفسية المستهدفة، أي ما إذا كانت الأداة تقيس ما وضعت لقياسه فعلا (عبد الرحمن، 2012). وتتعدد أنواعه، منها:

- **الصدق الظاهري :(Face Validity)** يقيم من خلال رأي الخبراء والمحكمين حول مدى ملاءمة البنود للمفهوم المقاس.
- **الصدق البنائي :(Construct Validity)** يتناول البنية العاملية للمقياس ومدى انتماء الفقرات إلى أبعادها النظرية.
- **الصدق التلازمي :(Criterion Validity)** يقيس علاقة المقياس بمعايير خارجية معروفة ذات صلة بالمفهوم المقاس.(Hambleton, 2005)

أما التحليل العاملي (Factor Analysis) فيعد من أهم الطرائق الإحصائية للتحقق من البنية العاملية للأداة. إذ يستخدم لتحديد عدد الأبعاد الكامنة في المقياس ومدى ارتباط البنود بها. ويمكن أن يكون استكشافيا (EFA) لاكتشاف التركيب البنائي للأداة، أو توكيديا (CFA) للتحقق من مدى مطابقة البيانات للنموذج النظري المفترض (عبد الستار، 2019؛ Tabachnick & Fidell, 2013).

وتمثل النتائج العاملية القوية دلالة أساسية على صدق البناء الداخلي للمقياس، وهو ما يعزز صلاحية الأداة عبر الثقافات.

2.2. معايير الترجمة والتكييف النفسي

يعد تكييف الاختبارات النفسية وترجمتها عبر الثقافات من أكثر الموضوعات حساسية في مجال القياس النفسي. فالنقل اللغوي المباشر لا يضمن بالضرورة المساواة المفاهيمية أو السيكومترية بين النسخة الأصلية والمترجمة. لذلك وضع عدد من الباحثين معايير علمية صارمة لعملية الترجمة والتقنين (Hambleton, 2005؛ van de Vijver & Leung, 1997)

يشير Hambleton (2005) إلى أن الترجمة النفسية تمر بخطوات منهجية أساسية، تتضمن:

1. **الترجمة الأمامية (Forward Translation)** من اللغة الأصلية إلى اللغة المستهدفة.
2. **الترجمة العكسية (Back Translation)** للتحقق من دقة المعنى.
3. **مراجعة الخبراء (Expert Review)** لضمان التكافؤ المفهومي والثقافي.
4. **التجريب المبدئي (Pilot Testing)** على عينة من المجتمع المستهدف لتحديد وضوح البنود.
5. **التحليل الإحصائي اللاحق** للتحقق من الخصائص السيكومترية للنسخة المترجمة.

أما van de Vijver & Leung (1997) فيؤكدان ضرورة التمييز بين ثلاثة أنواع من التكافؤ في عملية الترجمة والتقنين:

- **التكافؤ اللغوي :(Linguistic Equivalence)** وضوح وصحة الترجمة.
- **التكافؤ المفاهيمي :(Conceptual Equivalence)** المحافظة على المعنى النفسي للمفهوم المقاس.

- **التكافؤ المتري :(Metric Equivalence)** تشابه البنية الإحصائية للمقياس (مثل الثبات والصدق) بين الثقافات المختلفة.

وبذلك يعد الالتزام بهذه المعايير خطوة أساسية لضمان أن النسخة المترجمة ليست مجرد ترجمة لغوية، بل تكييفا نفسيا وثقافيا صالحا للاستخدام في البيئة الجديدة. وقد أثبتت الدراسات العربية في العقود الأخيرة أن كثيرا من أدوات القياس الغربية تحتاج إلى إعادة تقنين دوري لضمان صلاحيتها عبر الثقافات المحلية (مخائيل، 2006؛ بدوي، 1979).

3. المنهجية والإجراءات

1.3. نوع الدراسة وأهدافها

ينتمي هذا البحث إلى الدراسات التحليلية المقارنة (Comparative Analytical Studies) التي تستهدف المقارنة المنهجية بين خصائص أدوات القياس النفسي في نسخ مختلفة من حيث الثبات، الصدق، والتحليل العاملي.
ويهدف البحث إلى مقارنة الخصائص السيكومترية لمقياس ألبورت للقيم (Allport, Vernon, & Lindzey, 1970) في ثلاث نسخ رئيسة:

1. النسخة الأصلية الأمريكية.(1970)
2. النسخة المصرية (بدوي، 1979).
3. النسخة السورية (منصور، 1998؛ منشورة في: مخائيل، 2006).

الهدف الأساس هو الكشف عن مدى اتساق الخصائص السيكومترية عبر البيئات الثقافية المختلفة، وتحديد أثر المترجمين وأساليب التكييف المحلي في بنية المقياس وخصائصه.

3.2. منهج المقارنة والتحليل

اعتمدت الدراسة التحليل الوثائقي المقارن(Comparative Document Analysis) ، وهو أسلوب يستخدم لتحليل وتفسير النصوص والأدلة الكمية المنشورة حول المقاييس النفسية (Miles & Huberman, 1994).
وقد جمعت البيانات من المراجع الأصلية لكل نسخة، وتم تحليلها وفق المحاور التالية:

1. **منهج الترجمة والتكييف النفسي** :طريقة النقل اللغوي والتكييف الثقافي ومدى الالتزام بمعايير Hambleton (2005) و van de Vijver & Leung (1997).
2. **الخصائص السيكومترية الكمية** :قيم معاملات الثبات (ألفا كرونباخ، التجزئة النصفية، إعادة الاختبار) والصدق (الظاهري، البنائي، التلازمي).
3. **البنية العاملية للمقياس** :مدى تطابق عدد الأبعاد واستخلاص العوامل بين النسخ الثلاث.

تم استخدام جداول مقارنة لتوضيح **الاتفاق والاختلاف** بين النسخ الثلاث، مع تفسير النتائج في ضوء نظرية القيم لألبورت وشبرنجر.

3.3. مصادر البيانات والتحقق العلمي

اعتمدت الدراسة على ثلاثة مراجع أساسية تمثل الأصول المعتمدة لكل نسخة من المقياس:

النسخة	المرجع	نوع المصدر
الأصلية	Allport, G. W., Vernon, P. E., & Lindzey, G. (1970). *Study of Values (3rd ed.)*. Boston: Houghton Mifflin.	مصدر أجنبي أولي
المصرية	بدوي، ك. أ. أ. (1979). *مقياس القيم: إعداد وتعريب عن مقياس ألبورت وفرنون ولندزي*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.	مصدر عربي أولي
السورية	مخائيل، ا. (2006). *القياس النفسي (الجزء الثاني)*. دمشق: منشورات جامعة دمشق، كلية التربية.	مصدر عربي ثانوي توثيقي

تم التحقق من موثوقية البيانات من خلال مطابقتها مع دراسات تطبيقية عربية استخدمت المقياس ذاته في بيئات مختلفة (الراشدي، 2013؛ عبد الرحمن، 2012). كما أدرجت معاملات الثبات والصدق المصرح بها في الدراسات الأصلية دون إعادة احتسابها تجريبيا، إذ تهدف الدراسة إلى المقارنة النظرية والتحليلية لا التطبيق الميداني.

4.3. معايير التحليل المقارن

لتنظيم عملية المقارنة وتحقيق التكافؤ بين النسخ الثلاث، اعتمدت الدراسة معايير محددة تشمل ما يأتي:

1. **معيار الثبات:(Reliability Criterion)**

مقارنة قيم معاملات الثبات بين النسخ الثلاث وتحديد الفروق في طرائق التقدير.

2. **معيار الصدق:(Validity Criterion)**

تحليل أنواع الصدق المستخدمة (ظاهري، بنائي، تلازمي) وتبين مدى شمولها لكل نسخة.

3. **معيار البنية العاملية:(Factorial Criterion)**

فحص مدى تطابق عدد العوامل ونسبة التباين المفسر في كل نسخة.

4. **معيار التكافؤ الثقافي:(Cultural Equivalence)**

تقدير مدى مراعاة الخصوصية اللغوية والثقافية في الترجمة مقارنة بالإصدار الأصلي.

5.3. حدود الدراسة

- اقتصرت الدراسة على البيانات المنشورة في المراجع الأساسية دون إجراء تطبيق ميداني جديد.
- اقتصرت المقارنة على النسخة الأصلية والنسختين العربية (المصرية والسورية)، دون إدخال ترجمات لاحقة أو تعديلات جزئية.
- تركز المقارنة على الخصائص السيكومترية الأساسية (الثبات، الصدق، التحليل العاملي) دون التوسع في التحليلات السلوكية أو الفروق الديموغرافية.

4. عرض النتائج وتحليلها

1.4. مقارنة الخصائص السيكومترية بين النسخ الثلاث

جدول (1):ملخص مقارنة الخصائص السيكومترية لمقياس ألبورت للقيم في النسخة الأصلية، والنسخة المصرية، والنسخة السورية

البعد / النسخة	النسخة الأصلية (Allport et al., 1970)	النسخة المصرية (بدوي، 1979) كما استخدمت في الراشدي(2013)	النسخة السورية (كما وردت في مخائيل، 2006)
السياق الثقافي	أمريكية – طلاب جامعات وخريجين في	عربية – سياق مصري، طبقت على عينات عربية	عربية – سياق سوري، طبقت على عينات من طلبة الإجازة

	الولايات المتحدة	ثم استخدمت في بيئات عربية لاحقة (العراق في دراسة الراشدي)	والدراسات العليا في التربية وطب الأسنان بدمشق
عدد القيم / الأبعاد	6أبعاد: نظرية، اقتصادية، جمالية، اجتماعية، سياسية، دينية	6أبعاد كما في النسخة الأصلية (نظرية، اقتصادية، جمالية، اجتماعية، سياسية، دينية)	6أبعاد مطابقة تقريبا للأصل مع صياغة عربية للقيم الست نفسها
طريقة الثبات الأساسية	الاتساق الداخلي (التجزئة النصفية)؛ معاملات الثبات في الصورة المنقحة تراوحت تقريبا بين 0.76 و0.84 للقيم الست، بينما في الصورة الأقدم تراوحت بين 0.54 و0.70	إعادة الاختبار–Test) (Retest+ألفا كرونباخ (الاتساق الداخلي)	ألفا كرونباخ + الشطر النصفي المصحح بمعادلة سبيرمان–براون
معاملات الثبات	**التجزئة النصفية** للقيم الست في الصورة المعدلة: من 0.76 إلى 0.84 (ثبات مقبول إلى مرتفع)؛ تقارير مراجعات لاحقة تشير إلى ثبات "مقبول–جيد" في التطبيقات المختلفة	**إعادة الاختبار** :معامل ثبات = 0.86 على عينة من 50 مديرا ومديرة بعد أسبوعين •**ألفا كرونباخ** : 0.88 =للمقياس الكلي، وهو معامل مرتفع يدل على اتساق داخلي جيد جدا	**ألفا كرونباخ** :تراوحت بين 0.78 و0.92 عبر العينات المختلفة، بوسيط ≈ 0.84 • **الشطر النصفي (Spearman–Brown)**: تراوحت بين 0.73 و0.88، بوسيط ≈ 0.80، مما يدل على ثبات جيد
تحليل الفقرات (ارتباط الفقرة	تقارير المراجعة تشير إلى معاملات ارتباط موجبة ومتوسطة عموما، مع وجود نقد	معاملات الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية تراوحت بين 0.24 و0.82، وكلها دالة عند	النص السوري يشير إلى أن معاملات الاتساق الداخلي تؤكد أن "كل جزء من البنود يعمل بصورة متسقة مع

بالدرجة الكلية)	لبعض البنود القديمة من حيث ملاءمتها الزمنية	مستوى 0.05، وهو ما يدعم مساهمة أغلب الفقرات في المقياس الكلي	المقياس ككل"، بما يدعم التجانس الداخلي للبنود
أنواع الصدق المتحقق	صدق بنائي (تحليل عاملي)، صدق تلازمي (مقارنات بين تخصصات أكاديمية ومهن مختلفة)، وصدق تمييزي بين مجموعات ذات أنماط قيمية متباينة	صدق ظاهري عبر محكمين متخصصين، وصدق بنائي من خلال تحليل الفقرات وارتباطاتها بالدرجة الكلية، بما يعكس البنية القيمية الستة للمقياس	صدق بنائي عبر التحليل العاملي الاستكشافي، حيث استخلصت ستة عوامل متوافقة مع أبعاد المقياس الأصلي، إضافة إلى صدق تمييزي عبر الفروق بين عينات طلابية مختلفة
التحليل العاملي	تحليلات عاملية مبكرة أظهرت ستة عوامل رئيسة تمثل القيم الست، مع نسبة تباين مفسر معتبرة؛ لاحقا تم تحديث المقياس في إصدار رابع مع الحفاظ على جودة الخصائص السيكومترية	التحليل العاملي لم يذكر كتحليل إحصائي مفصل في نص الراشدي، بل تم الاعتماد على البناء الأصلي للمقياس كما وضعه ألبورت وفرنون ولندزِي، مع الاستناد إلى تقنين بدوي(1979)	استخدمت النسخة السورية تحليلا عامليا استكشافيا لاستخلاص الأبعاد الستة، وتمت الإشارة إلى تجمع الفقرات في مجموعات متجانسة ومستقلة نسبيا تمثل كل قيمة من القيم الست
درجة الالتزام بمعايير الترجمة والتكييف	النسخة الأصلية هي مرجع تقنيني أولي، لا تتضمن ترجمة بين لغات، لكنها مثلت أساسا لتطبيقات متعددة اللغات لاحقا	ترجمة كاملة وتعريب ثقافي في سياق مصري، مع تقنين عربي مبكر نسبيا (1979)، واعتمادها لاحقا في دراسات عربية متعددة؛ إشارات ضمنية لعرض المقياس على محكمين، واستخدام أساليب ثبات وصدق	تكييف لغوي وثقافي في سوريا، مع الانطلاق من النسخة الأصلية واعتماد إجراءات سيكومترية متقدمة نسبيا (تحليل عاملي، عينات متعددة، ثبات بمؤشرات مختلفة)

		مقبولة	

2.4. تحليل مقارن لمعاملات الثبات

1- النسخة الأصلية:(Allport et al., 1970)

- تظهر البيانات المنشورة والمراجعات اللاحقة أن المقياس في صورته المنقحة حقق معاملات تجزئة نصفية بين 0.76 و0.84 للقيم الست، مقارنة بقيم أقل في الصورة الأقدم.(0.70–0.54)
- هذه القيم تعد مقبولة إلى مرتفعة في ضوء المعايير السيكومترية، وتشير إلى أن مراجعة البنود في الإصدارات اللاحقة حسنت من الاتساق الداخلي للمقياس.

2- النسخة المصرية (بدوي، 1979):

- اعتماد الباحثة (الراشدي، 2013) على طريقتين للثبات (إعادة الاختبار وألفا كرونباخ) يعكس التزاما جيدا بمعايير القياس؛ حيث بلغ معامل إعادة الاختبار 0.86 بعد فترة أسبوعين على عينة من 50 مديرا ومديرة، وهو معامل مرتفع يدل على استقرار الأداء عبر الزمن.
- وبلغ معامل ألفا كرونباخ 0.88 للمقياس الكلي، ما يشير إلى تجانس داخلي قوي بين الفقرات.
- مقارنة بالنسخة الأصلية، تبدو مستويات الثبات في النسخة المصرية على الأقل معادِلة وربما أعلى قليلا على مستوى المقياس الكلي، مع ملاحظة أن الأرقام في الأصل غالبا ما تقدم لكل قيمة على حدة بينما الراشدي أوردت معاملا عاما.

3- النسخة السورية (كما في مخائيل، 2006):

- تميزت النسخة السورية بتطبيق المقياس على عينات فرعية متعددة (طلبة إجازة، دراسات عليا، تخصصات مختلفة)، وحسبت معاملات ثبات لكل مجموعة، فكانت معاملات ألفا كرونباخ بين 0.73 و0.92 بوسيط 0.84.
- بينما تراوحت معاملات الشطر النصفي المصحح بين 0.73 و0.88 بوسيط 0.80.

- هذه النتائج تشير إلى ثبات عالٍ ومتسق عبر عينات مختلفة، وتدل على قوة تقنين النسخة السورية من حيث الاعتماد على أكثر من مؤشر ثبات.

يمكن القول إن النسخة المصرية والنسخة السورية تقدمان مستوى ثبات لا يقل عن النسخة الأصلية، بل إن كثافة المؤشرات الإحصائية في النسخة السورية (ألفا، شطر نصفي، عينات متعددة) تمنحها وزنا إضافيا على مستوى التوثيق السيكومتري.

3.4. مقارنة الصدق والبنية العاملية

1- **النسخة الأصلية:**

- استفادت من تحليلات عاملية متكررة أثبتت ظهور ستة عوامل رئيسة تمثل القيم النظرية والاقتصادية والجمالية والاجتماعية والسياسية والدينية.
- كما قدمت أدلة على الصدق التلازمي من خلال الفروق بين تخصصات أكاديمية (مثل العلوم، الفنون، اللاهوت) والقيم التي تسود لدى كل فئة.
- بذلك، يمثل المقياس الأصلي نموذجا قويا لصدق البناء والصدق التمييزي في ثقافته الأصلية.

2- **النسخة المصرية:**

- التركيز الرئيس كان على الصدق الظاهري (عرض المقياس على محكمين) وعلى صدق البناء من خلال تحليل ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين 0.24 و0.82 لجميع الفقرات تقريبا، وكانت جميعها دالة إحصائيا.
- لم يذكر في نص الراشدي إجراء تحليل عاملي كامل، بل تم الاعتماد على البناء الأصلي كما وضعه ألبورت وفرنون ولندزِي، وعلى تقنين بدوي (1979) بوصفه مرجعا معتمدا.
- هذا يعني أن النسخة المصرية مدعومة بسيكومتريا مقبولة لكنها أقل تفصيلا من النسخة السورية من حيث التحليل العامل.

3- **النسخة السورية:**

- النص السوري (ضمن مخائيل، 2006) يوضح صراحة استخدام التحليل العاملي الاستكشافي لتحديد تجمعات البنود في ستة عوامل متجانسة ومستقلة نسبيا، ثم تسمية هذه العوامل بما يتوافق مع القيم الست الأصلية.
- هذا يشير إلى تحقق الصدق البنائي إحصائيا بشكل مباشر في البيئة السورية، وليس فقط بالاستناد إلى النموذج النظري.
- كما تم التحقق من الصدق التمييزي بمقارنة أداء عينات مختلفة (طلبة كليات وتخصصات متنوعة)، ما يدعم قدرة المقياس على التفريق بين الأنماط القيمية داخل الثقافة ذاتها.

نستنتج مما سبق:

- النسخة الأصلية تمتلك أقوى قاعدة عاملية وتلازمية بحكم كثافة الدراسات.
- النسخة السورية تقترب من هذه القوة على مستوى الصدق البنائي داخل البيئة العربية، بفضل التحليل العاملي المنفذ.
- النسخة المصرية تستند أكثر إلى الصدق الظاهري والبنائي البسيط (تحليل فقرات) دون تقديم تحليل عاملي تفصيلي في المرجع الذي بين أيدينا.

4.4. الفروق المنهجية في الترجمة والتكييف

عند مقارنة النسخ الثلاث في ضوء معايير Hambleton (2005) و van de Vijver & Leung (1997) للترجمة والتكييف عبر الثقافات، يمكن تلخيص الفروق كما يلي:

1- **النسخة الأصلية:**

- ليست ترجمة بل مرجع تقنيني أولي؛ القوة فيها تعود إلى الأصل النظري (Spranger) والكم الكبير من الدراسات التي استخدمت المقياس.

2- **النسخة المصرية (بدوي، 1979):**

- يبدو أنها اعتمدت ترجمة لغوية وتعريبا ثقافيا واسعا، مع الاحتفاظ بالبنية القيمية الستة، وتعديل بعض الصياغات لتلائم البيئة العربية.

- وجود معاملات ثبات قوية وصدق ظاهري يؤكد أنها تراعي على الأقل التكافؤ اللغوي والمفاهيمي، حتى إن لم تقدم جميع خطوات الترجمة الأمامية والعكسية بالتفصيل في النص المتاح.
- استخدامها المتكرر في دراسات عربية لاحقة (مثل الراشدي، 2013) يعكس شرعية تطبيقها في السياقات العربية التعليمية.

3- **النسخة السورية:**

- يتضح من طريقة العرض في مخائيل (2006) أن التكييف السوري لم يقتصر على الترجمة، بل شمل إعادة صياغة بعض البنود ذات الحمولة الثقافية الغربية واستبدالها بمكافئات عربية مألوفة، مع الحفاظ على الجوهر القيمي للبند.
- كما أن اعتماد التحليل العاملي على العينات السورية يعكس محاولة للوصول إلى تكافؤ متري(metric equivalence) ، أي تطابق البنية العاملية بين النسخة الأصلية والنسخة السورية.

5.4. قراءة نقدية تكاملية

1- **من حيث قوة الثبات:**

- جميع النسخ تحقق ثباتا مقبولا إلى مرتفع.
- النسخة المصرية تظهر ثباتا قويا على مستوى المقياس الكلي (0.88)، والنسخة السورية تظهر استقرارا عاليا عبر عينات متعددة (ألفا حتى 0.92)، فيما تؤكد مصادر أجنبية أن النسخة الأصلية حققت ثباتا مقبولا تم تحسينه في الإصدارات المنقحة.

2- **من حيث الصدق البنائي:**

- النسخة الأصلية والنسخة السورية تتفوقان من حيث وجود أدلة عاملية واضحة.
- النسخة المصرية تحتاج – في ضوء المعايير الحالية – إلى مزيد من التحليل العامل الذي يقدم أدلة إحصائية أكثر صلابة على البنية العاملية في البيئة العربية، وإن كانت الأدلة المتوفرة على مستوى الفقرات والاتساق الداخلي جيدة.

3- **من حيث التكييف الثقافي:**

- التحدي الرئيس في مقياس ألبورت هو أن بعض البنود الأصلية كتبت في سياق ثقافي وزمني مختلف، وهو ما أشارت إليه دراسات لاحقة مثل Kopelman et al. (2003) عند تحديثهم للمقياس.
- النسخة السورية تظهر حساسية أعلى للتكييف الثقافي في ضوء إعادة صياغة بعض البنود وتحليلها عامليا على عينات محلية، بينما اعتمدت النسخة المصرية بدرجة أكبر على النقل مع تعريب لغوي عام.

4- **انعكاسات على استخدام المقياس في البيئة العربية:**

- من الناحية العملية، يمكن للباحث العربي الاعتماد على أي من النسختين العربية (المصرية أو السورية) شريطة الانتباه إلى:
  - طبيعة العينة (مدرسون، طلاب، مديرون...) ومدى تشابهها مع العينات التي تم التقنين عليها.
  - الحاجة إلى إعادة التحقق من الثبات والصدق داخل كل دراسة جديدة، خاصة عند الانتقال إلى سياقات ثقافية أو مهنية مغايرة (Hambleton, 2005؛ van de Vijver & Leung, 1997).

5. خلاصة عامة

هدفت الدراسة إلى مقارنة الخصائص السيكومترية لمقياس ألبورت للقيم بين النسخة الأصلية الأمريكية (Allport, Vernon & Lindzey, 1970) والنسخة المصرية (بدوي، 1979)، والنسخة السورية (بحسب مخائيل، 2006). وقد أظهرت نتائج التحليل الوثائقي المقارن وجود اتفاق جوهري بين النسخ الثلاث من حيث البنية النظرية للمقياس المتمثلة في القيم الست (النظرية، الاقتصادية، الجمالية، الاجتماعية، السياسية، الدينية). ومع ذلك، برزت فروق منهجية وثقافية وسيكومترية يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

1- **الثبات: Reliability**

- حققت النسخة الأصلية معاملات ثبات جيدة في الصورة المنقحة، خصوصا معامل التجزئة النصفية.(0.84–0.76)
- النسخة المصرية أظهرت ثباتا مرتفعا عبر انعكاس معامل إعادة الاختبار (0.86) وألفا كرونباخ.(0.88)

- النسخة السورية قدمت أعلى توثيق من حيث تنوع مؤشرات الثبات، حيث تراوحت معاملات ألفا بين 0.78–0.92، مما يعكس اتساقا داخليا عاليا عبر عينات مختلفة.

2- **الصدق: Validity**

- توفر النسخة الأصلية أقوى قاعدة عاملية وتلازمية بفضل عدد كبير من الدراسات التي دعمت نموذجها البنائي.
- النسخة المصرية قدمت صدقا بنائيا مقبولا عبر ارتباط البنود بدرجة المقياس، لكنها افتقرت إلى تحليل عاملي إحصائي مفصل في المرجع المتاح.
- النسخة السورية أثبتت صدقا بنائيا قويا من خلال تحليل عاملي استكشافي، إضافة إلى صدق تمييزي بين عينات طلابية متنوعة.

3- **التكييف الثقافي:**

- النسخة المصرية تميزت بالتعريب اللغوي والحفاظ على البنية الأصلية دون تعديل جوهري.
- النسخة السورية أظهرت درجة أعلى من التحوير الثقافي المنضبط لبعض البنود بما ينسجم مع البيئة العربية.
- النسخة الأصلية لم تكن ترجمة بطبيعة الحال لكنها تمثل المعيار المرجعي الذي تقاس عليه النسخ الأخرى.

4- **البنية العاملية:**

- النسخة السورية هي الأقرب إلى النسخة الأصلية في إعادة إنتاج البنية العاملية الستة عبر بيانات محلية.
- النسخة المصرية اعتمدت على البنية النظرية دون دعم عاملي محلي مفصل في المرجع المستخدم.

تبين أن النسخة السورية تقدم أفضل توثيق سيكومتري عربي من حيث الثبات والصدق والتحليل العاملي، بينما تعد النسخة المصرية مناسبة وواسعة الاستخدام لكنها تحتاج في الدراسات الحديثة إلى إعادة تحقق عاملي. وما تزال النسخة الأصلية هي الأساس المقارن الأعلى الذي يستند إلى تراكم بحثي يمتد عقودا.

6. التوصيات

استنادا إلى النتائج السابقة، يمكن تقديم التوصيات الآتية للباحثين العرب:

1.6. توصيات منهجية

1- ضرورة إعادة إجراء التحليل العاملي التوكيدي CFA عند استخدام أي نسخة عربية للمقياس، لضمان ملاءمة البنية العاملية للعينة المستخدمة في كل دراسة.
2- يفضل توحيد بعض البنود في النسخ العربية، خصوصا البنود التي تتضمن إشارات ثقافية غربية لم تعد شائعة، بما يتوافق مع معايير التكييف الحديثة (Hambleton,2005) .
3- عند المقارنة بين نتائج دراسات عربية، يجب الانتباه إلى اختلاف النسخة المستخدمة، لأن الفروق في الخصائص السيكومترية قد تؤثر في تفسير النتائج.

2.6. توصيات تطبيقية

1- يمكن للباحثين استخدام النسخة السورية عند الرغبة في تحليل بنية القيم عامليا، نظرا لوجود أدلة بنائية قوية.
2- النسخة المصرية مناسبة للدراسات التربوية والإدارية، خصوصا عند التركيز على الثبات وملاءمة البيئة العربية العامة.
3- يفضل عند تطبيق المقياس في بيئات مهنية معقدة (مثل الطب أو الهندسة) إعادة التحقق من الصدق التلازمي، كما هو معمول به في النسخة الأصلية.

3.6. توصيات للباحثين في هذا المجال

1- تطوير نسخة عربية موحدة لمقياس ألبورت، تستفيد من النسختين السورية والمصرية مع مراجعة حديثة للبنود.
2- دراسة فروق القيم بين الدول العربية باستخدام نسخ مقننة بطريقة موحدة، بما يسهم في بناء قاعدة بيانات عربية مشتركة.
3- اختبار مدى ثبات المقياس عبر الزمن (Longitudinal invariance)، وهو ما لم تتعرض له معظم الدراسات العربية السابقة.

قائمة المراجع

Allport, G. W., Vernon, P. E., & Lindzey, G. (1970). *Study of values* (3rd ed.). Houghton Mifflin.

Hambleton, R. K. (2005). *Adaptation of educational and psychological tests for cross-cultural assessment*. Lawrence Erlbaum Associates.

Kopelman, R. E., Rovenpor, J. L., & Guan, M. (2003). The Study of Values: Construction of the fourth edition. *Journal of Vocational Behavior, 62*(2), 203–220. https://doi.org/10.1016/S0001-8791(02)00049-0

Miles, M. B., & Huberman, A. M. (1994). *Qualitative data analysis: An expanded sourcebook* (2nd ed.). Sage Publications.

van de Vijver, F. J. R., & Leung, K. (1997). *Methods and data analysis for cross-cultural research*. Sage Publications.

بدوي، ك. أ. أ .(1979) .*مقياس القيم: إعداد وتعريب عن مقياس ألبورت وفرنون ولندزي* .مكتبة الأنجلو المصرية.

الراشدي، ك. أ. ح. ح .(2013) .*القيم الشخصية وعلاقتها باتخاذ القرار لدى مديري المدارس الثانوية* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة ديالى، كلية التربية للعلوم الإنسانية.

عبد الرحمن، ع. س .(2012) .*القياس النفسي: المفاهيم والتطبيقات* .دار المسيرة.

مخائيل، ا .(2006) .*القياس النفسي* (الجزء الثاني). منشورات جامعة دمشق، كلية التربية.

منصور، ن .(1998) .*تعريب وتقنين مقياس ألبورت للقيم* .(مخطوط غير منشور، ورد ذكر خصائصه في مخائيل، 2006).